**موقف صحف الأحزاب العراقية من ثورة مصر 23 تموز 1952م.**

 **(موقف صحيفة لواء الاستقلال انموذجا)**

م.م غازي عيدان راضي الحجيمي م.م خالد صلف عبد الجبوري

matrixss480@gmail.com Ghbdoor201@gmail.com

المديرية العامة لتربية محافظة ذي قار

**المستخلص:**

يدرس البحث في جزئه التمهيدي نشأة تنظيم الضباط الاحرار المصري والمراحل التي مر بها بمدة تكوينه والعوامل التي ساعدت في تأسيسه، كما يتحدث عن تخطيط التنظيم للقيام بالثورة والاوضاع التي مرت بها مصر قبيل الثورة حتى قيام الجيش المصري بثورة 23 تموز 1952م. وخلعه للملك فاروق.

اما المحور الرئيسي للدراسة يتناول موقف صحيفة لواء الاستقلال من الثورة المصرية، وقسم الى ثلاث اقسام، الاول يتحدث عن اسباب الثورة في صحيفة لواء الاستقلال اذ وضعت الصحيفة اسبابا سياسية واقتصادية وعسكرية لقيام الثورة المصرية صاغتها بما ينسجم مع ميولها السياسي، والقسم الثاني يتطرق الى موقف الصحيفة من سيطرة الجيش المصري على السلطة في مصر وخلع الملك فاروق عن عرش مصر وموقفها من الاجراءات التي قامت بها حكومة الثورة بالمجال الامني و السياسي، والقسم الثالث يختص بدراسة المقالات السياسية التي انتقدت بها الوضع السياسي بالعراق اذ جعلت الصحيفة من حدوث الثورة المصرية والغاء الاقطاع في مصر مناسبة لعرض برنامجها القومي والمعارض للحكومة العراقية والداعي للقضاء على الاقطاع بالعراق وهيمنته الاجتماعية والاقتصادية.

الكلمات المفتاحية: (صحف، الاحزاب العراقية، ثورة، مصر).

**The position of Iraqi party newspapers on the Egyptian revolution 23 July 1952**

**The position Luaa Alastqlal newspaper as a model))**

**M.M Ghazi Idan Rady Al Hujaimi**

 **M.M Khalid Salaf Abd Al Jabouri**

**General Directorate of Education in Dhi Qar Governorate**

**Abstract**

This research studies in it is introduetion, the rise of Alahrar Egyption Generals, and the stage of it is composition. As well, it touches on organization planning to rise a revoltion in 23 june 1952 and the respouce of the Egyption Army by over throwing King Faruq.

As for the core of the study. It will study the position of Luaa Al Istaqlal newspaper from the Egyption revolution 23 june 1952, the study was dcuded into three part, The first part talks about the causes of the Egyption revolution in Luaa Al Istqlal newspaper, and the second part talks about the position of the Luaa Al Istqlal newspaper the revolution of the Egyption army and the most important decision issued by the revolution government

As for the third part, it talks about the criticism of the Luaa Alistqlal newspaper on the political situation in Iraq and the feudal status and developed comparisonsssu between what Achieved by the revolution in Egypt and what the Iraqi government did not achieve.

Egypt , luaa Alastqlal newspaper , Alastqlal party , king Farouq, Mohaamed Naguib .

 Key words: (newspapers, Iraqi parties, revolution, Egypt).

**المقدمة:**

كان لصحف الاحزاب السياسية بالعراق عناية كبيرة في احداث وتطورات الوضع في الوطن العربي بوجه عام وبمصر بشكل خاص نظرا للعلاقات السياسية بين البلدين ولارتباطات حضارية وتاريخية وقومية تجمع البلدين، اذ كانت تتناول التطورات السياسية في مصر وتكتب المقالات السياسية عنها في صفحاتها الافتتاحية، وعند حدوث الثورة المصرية 23 تموز 1952 حصل انعطاف كبير في كتاباتها للمقالات السياسية حولها وتسببت الثورة في انقسام الصحف الحزبية الى مؤيدا ومعارض لسيطرة الجيش المصري على السلطة.

وقد اختيرت صحيفة لواء الاستقلال لسان حزب الاستقلال انموذجا لدراسة مواقف الصحف الحزبية كونها ايدت الثورة في مصر واثنت على الجيش المصري، وهي صحيفة قومية معارضة للحكومة العراقية وكان موقفها انموذجا لموقف الحركة القومية بالعراق من ثورة مصر، كما ان اعضاء حزب الاستقلال كتبوا العديد من المقالات السياسية بشأن الثورة، حاولوا فيها عرض موقف حزبهم سياسيا من الثورة ومن جهة اخرى اغتنم اعضاء الحزب الثورة لانتقاد الوضع السياسي في العراق وبيان موقف المعارضة منه.

اما اهم مصادر البحث هي كتب المذكرات القيادة العسكرية المشاركة بالثورة ككتاب محمد نجيب كنت رئيسا لمصر، وكتب انور السادات صفحات مجهولة وكتاب قصة الثورة كاملة، وقد احتوت تلك المصادر على تفاصيل مهمة ودقيقة لأحداث الثورة كون المؤلفين هم مشاركين وجزء من الثورة في مصر، اما محور البحث الرئيسي اعتمد على الاعداد الافتتاحية لصحيفة لواء الاستقلال والصادرة تزامنا مع الثورة المصرية 23 تموز 1952م، اذ كانت تنشر العديد من التعليقات السياسية والمقالات لأعضاء حزب الاستقلال التي اضافة للبحث ما يحتاجه من ايضاح لموقف صحيفة لواء الاستقلال من مجريات الثورة.

**التمهيد :- تنظيم الضباط الاحرار و ثورة مصر 23 تموز 1952م.**

**اولا:- نشأة تنظيم الضباط الأحرار**

عقدت مصر عام 1936 معاهدة مع بريطانيا(1) نالت بموجبها مصر الاستقلال وحصلت على مقعد في عصبة الامم، وقد طالبت الحكومة المصرية في المعاهدة بتوسيع الجيش المصري وقد وافقت بريطانيا على ذلك، فحصل تحولا كبير في تركيبة الجيش المصري(2) اذ من خلال توسيعه اتيحت الفرصة للكثير من ابناء الطبقة الوسطى (البرجوازية) من سكنة الارياف للاتحاق بالكلية العسكرية، حيث ان قبل توقيع المعاهدة كانت الرتب العسكرية لا تتاح الا لابناء الطبقة الاستقراطية و الاغنياء(3).

وبعد دراسة وتخرج العديد من ابناء هذه الطبقة سعوا لايجاد تنظيم يقرب الجيش المصري من الشعب، اذ كان اداة السلطة لقمع الحركات الشعبية ويذكر الرئيس المصري انور السادات (1970 ـ 1981)(4)وهو احد افراد تنظيم الضباط الاحرار، ان بداية تفكير الضباط من ابناء الطبقة الشعبية بتأسيس التنظيم تعود الى عام 1939م. وكان هدف التنظيم مقاومة التواجد البريطاني في مصر(5) و يؤكد السادات ان التنظيم كان يقتصر على علاقة الصداقة بين بعض الضباط حتى عام 1944م. بدأ تكوينه الفعلي واخذ الضباط وابرزهم جمال عبد الناصر(6) يعقدون اجتماعات في منازلهم يستعرضون حالة البلاد بشكل عام ووضع الجيش بشكل خاص، بهدف توحيد الراي العام داخل الجيش للعمل المنظم و التقرب من الشعب(7).

وعند اندلاع الحرب العربية الاسرائيلية عام 1948(8) ارسلت الحكومة المصرية الجيش للقتال في جنوب فلسطين دون اعداد جيد وباسلحة لا تصلح للقتال(9)، فمثلا كانت البنادق التي يستخدمها الجيش المصري قديمة تعود صناعتها الى عام 1912، و المدفعية ينقصها القذائف و الدبابات كانت تقف عاجزه عن الحركة لنقص قطع غيارها، وحتى القنابل اليدوية كانت سيئة و انفجر بعضها بوجه الجنود، اما الجيش الاسرائيلي كان مزود باحدث الاسلحة الاوتماتيكية(10).كان نتيجة ذلك ان تعرض الجيش المصري لخسارة كبيرة امام الجيش الاسرائيلي واضطرت مصر لتوقيع اتفاقية مع الصهاينة بجزيرة رودس، في 24 شباط 1949 تعهد فيها الطرفان بعدم القيام بالعدوان والسماح للقوات المصرية بالانسحاب باسلحتها من المناطق الجنوبية في فلسطين(11).

وقد تركت الهزيمة تاثير نفسي لدى الجيش المصري اذ شعر قادته و ضباطه ان نظام الملك فاروق(12) قد خان الجيش امام العدو، كونه المسؤول الاول عن شراء الاسلحة الفاسدة من اوربا حيث يقول الرئيس المصري محمد نجيب(1953ـ 1954)(13)وهو احد الضباط المشاركين في حرب فلسطين "**عرفنا في ما بعد ان الملك فاروق على راس العصابة التي تاجرت في الاسلحة الفاسدة، يشترونها باثمان قليلة من اوربا ويحسبونها باثمان عالية على ميزانية الدولة ...وان تاثير ما حدث لنا في فلسطين ضل في صدري كالرصاصة التي تستقر في اللحم ولا تخرج منه، ففي فلسطين اكتشفنا ان العدو الرئيسي ليس اليهود وانما الفساد الذي ينخر مصر كالسوس والذي يتمثل بالملك وحاشيته**"(14) وكان هزيمة الجيش المصري نقطة تحول في حياة التنظيم الضباط الاحرار، اذ تجددت بعدها الاتصالات السرية بين الضباط من ابناء الطبقة الشعبية وكان الهدف منها هو ايجاد قيادة خاصة للتنظيم تقود الجيش بدلا من نظام الملك فاروق، وفي كانون الاول 1949 اسس التنظيم لجنة تنفيذية للقيادة ضمت جمال عبدالناصر و حسن ابراهيم وعبدالكريم عامر و عبداللطيف البغدادي(15).

وقد حددت اللجنة اهداف التنظيم بالاتي(16)

1ـ القضاء على الاستعمار واعوانه.

2ـ القضاء على الاقطاع.

3ـ اقامة جيش قوي.

4ـ اقامة عدالة اجتماعية.

وفي كانون الثاني 1950 انتخب اعضاء الهيئة التنفيذية للتنظيم جمال عبدالناصر رئيسا للهيئة، وكان سبب اختياره بسبب قدرته وخبرته العالية برسم الخطط السرية للتنظيم ونجاحه في جمع عدد كبير من الضباط رغم اختلاف مذاهبهم السياسية(17).ومع نهاية العام 1950 اصدر التنظيم منشورات سياسية باسم صوت الضباط الاحرار كانت توزع في الوحدات العسكرية سرا ووصل بعضها حتى للمدنيين، وتضمنت المنشورات التنبيه من مخاطر النظام الفاسد للملك فاروق(18)، واضافة الى المنشورات كان للتنظيم عدة هيئات ادارية منها اقتصادية لتمويل التنظيم من خلال جمع الاشتراكات وهيئة لإدارة التشكيلات تتولى تجنيد العناصر الصالحة من الضباط و تسليحها، وكانت كل هيئات التنظيم تنتهي خيوطها عند جمال عبدالناصر الذي يعد المحرك الاساسي للتنظيم(19).

ورغم ان جمال عبدالناصر كان رئيس تنظيم الضباط الاحرار الا انه حرص ان لا يكون في الواجه وان يكون قائد الثورة احد الجنرالات الكبيرة في الجيش المصري، ووقع الاختيار على اللواء محمد نجيب واستطاع التنظيم عام 1951 ان يستميله الى جانبه(20)، وعند اجراء انتخابات نادي الضباط المصري في 6 كانون الثاني 1952 قرر جمال عبدالناصر دعم اللواء محمد نجيب لرئاسة النادي، وكانت هذه الخطوة الاولى التي يتصادم بها الضباط مع القصر، اذ كان الملك فاروق يدعم حسين سري عامر احد الجنرالات المقربه اليه للفوز برئاسة النادي، وكانت نتيجة الانتخابات فوز محمد نجيب بالاغلبية مما جعل الملك فاروق يفكر بحل النادي(21).

**ثانيا:- قيام ثورة 23 تموز 1952 وخلع الملك فاروق:**

وضعت اللجنة التنفيذية للضباط الاحرار عام 1955 موعدا لبدء الثورة والاطاحة بالملك فاروق، لكن التطورات و الازمات السياسية التي مرت بها مصر عام 1952 جعلت اللجنة تفكر بتقديم موعد الثورة، ففي 19 كانون الثاني 1952 هاجم الفدائيين المصريين القوات البريطانية في قاعدة التل الكبير بالقناة والحقوا بها الخسائر البشرية فتهمت القوات البريطانية الشرطة المصرية بتسهيل مهمت الفدائيين لمهاجمتهم(22)، وفي 25كانون الثاني من العام نفسه حاصرت القوات البريطانية الشرطة المصرية في محافظة الاسماعيلية وامرتهم بالاستسلام و تسليم اسلحتهم، وقد طالبت الحكومة المصرية الشرطة بعدم التسليم فرفضت الشرطة طلب القوات البريطانية فبادرت الاخيرة الى مهاجمتها فسقط (40) قتيلا من الشرطة المصرية، فقرر مجلس الوزراء المصري عقب الحادثة قطع العلاقات مع بريطانيا(23).

 كان لحادثة قتل الشرطة رد فعلا لدى الجماهير المصرية في القاهرة، اذ خرجت باليوم التالي المظاهرات المندده بقتل الشرطة المصرية واستغلت بعض العناصر الفوضوية الوضع فقاموا بنهب البنوك و المراكز التجارية المرتبطة في بريطانيا، واشعلت الحرائق بدور السينما والفنادق وبعض المحلات التجارية وقتل (50) مصريا نتيجة الحرائق، قبل ان يتدخل الجيش ليفرض النظام(24)،اما الضباط الاحرار كان رايهم مع فرض النظام دون الاعتداء على الجماهير اذ عند نزول الجيش للسيطرة على الوضع اصدر التنظيم بيان اكد فيه ان مهمة الجيش هي استقلال البلد و حماية الامن ولن يقبل بالتعدي على الشعب المصري (25). اعلنت بعد ذلك حكومة مصطفى النحاس(26)الاحكام العرفية وعين النحاس حاكما عسكريا لاجل السيطرة على الوضع، وقد اتهم الملك فاروق بالتدبير لحريق القاهرة بالتعاون مع البريطانيين لاسقاط حكومة مصطفى النحاس والتي اقالها بعد الحادثة وعين علي ماهر(27)رئيس للحكومة(28).

اعطت هذه الازمات والاضطراب السياسي الفرصة للضباط الاحرار للقيام في الثورة فاجتمعت اللجنة التنفيذية في 10 شباط 1952 وقررت القيام بالثورة في اذار من العام نفسه، لكن اكتشاف مخابرات القصر لتحركاتهم تسبب بتاجيل موعد الثورة(29)،وفي 15 تموز من العام نفسه امر الملك فاروق بحل نادي الضباط وتم ابلاغه بواسطة حسين سري احد الجنرالات المقربه منه ان هناك منظمة تقود الجيش بالخفاء وهي تنوي قلب نظام الحكم، وقد استمالت اللواء محمد نجيب الى جانبها واقترح سري على الملك توقيف محمد نجيب ومجموعته او استمالته باعطائه وزارة الحربية ليقوم بتطهير الجيش، تحاشيا لحدوث عصيان عسكري في القاهرة لكن الملك رفض اقتراحاته واصر بان الجيش خاضعا له دون منازع(30).

رات اللجنة التنفيذية للضباط الاحرار التعجيل بالقيام بالثورة بعد حل نادي الضباط واكتشاف تحركاتها من قبل حاشية الملك، فاجتمعت في 16 تموز من العام نفسه واصدرت قرار بالقيام في الثورة(31)وفي 22 تموز من العام نفسه اجتمعت اللجنة التي ضمت جمال عبدالناصر، ومحمد نجيب، وانور السادات، وعبداللطيف البغدادي، وخالد محيي، وتحولت الى مجلس قيادة الثورة وحددت صباح 23 تموز موعدا لبدء الثورة(32). تحركت القوات التابعة لتنظيم الضباط الاحرار من ثكنات الجيش في العباسية ومصر الجديدة بمشاركة جميع الوحدات، وكانت الخطة ان يسيطر احمد شوقي على هيئة الاركان العامة وعبداللطيف البغدادي، و حسن ابراهيم، على القاعدة الجوية(33)، وان يسيطر خالد محيي على فرقة الفرسان، وعبدالمنعم على سلاح المدفعية، وقد استطاعت القوات المكلفة من الوصول لاهدافها، واعتقلوا العديد من الجنرالات دون مقاومة وفرضوا سيطرتهم على جميع مناطق القاهرة(34).بعدها سيطرة القوات على مبنى الاذاعة واعلنت بيانا للشعب المصري باسم قائد الثورة محمد نجيب اعلن فيه ان ثورة الجيش جاءت لانقاذ المصريين من مفاسد نظام الملك فاروق، ثم ابلغ الثوار السفارة الامريكية والبريطانية ان انقلاب الجيش هو مسالة داخلية تخص المصريين، وحياة الاجانب والبعثات الدبلوماسية ستحترم، ولم يبلغ الثوار بنواياهم لخلع الملك فاروق عن عرش مصر (35).

اراد مجلس قيادة الثورة في البداية التخلص من وزارة محمد نجيب الهلالي(36)، واختيار علي ماهر رئيس للحكومة، وتم الاتصال به فشترط ان تكون وزارته بموافقة رسمية من الملك فاروق وكان الضباط اختاروه لخبرته السياسية، كونه رئيس وزراء سابق وعلاقته طيبة مع الملك فاروق كي يعطيه الامان فيسهل للضباط الاحرار خلعه(37)، وفي 24 تموز 1952 تم ايفاد علي ماهر الى مقابلة الملك فاروق الذي كان في مدينة الاسكندرية عند سيطرة الجيش على القاهرة، وقد ابلغ علي ماهر الملك بمطالب الثوار وهي تنحية الهلالي، وتكليفه بتشكيل الوزارة، وتعيين محمد نجيب وزير للحربية، وطرد حاشيته الفاسدة، فوافق الملك على الشروط عدى شرط طرد حاشيته(38).لم تمنع موافقة الملك فاروق على شروط الضباط الاحرار من التفكير بخلعه، وقرر مجلس قيادة الثورة ارسال القوات الى مدينة الاسكندرية، وفي صبيحة 26 تموز 1952 توجه محمد نجيب الى الاسكندرية، وحاصرت المدرعات قصر التين حيث يتواجد الملك، وقامت الطائرات بطلعات استطلاعية لمنع الملك من الهروب وقدم نجيب انذار للملك طالبه بالتنحي عن العرش(39) ثم حدث تبادل قصير لاطلاق النار بين الجيش المصري وحرس القصر الملكي، ممادعا الملك فاروق الى الاتصال بعلي ماهر لتوسط والذي قدم لقصر التين وبعد مناقشات بين علي ماهر والملك فاروق، وافق الملك على التنحي لولي عهد محمد فؤاد ومغادرة البلاد، و اشترط ان يكون تنازله بورقة رسمية تحفظ كرامته، وان يبحر الى مدينة نابولي الايطالية على متن يخت، ويحضر محمد نجيب لتحيته، وان يصاحب اليخت حراسة المدمرات الدولية حتى المياه الاقليمية(40)، فوافق محمد نجيب على شروط الملك عدى حماية المدمرات الدولية لليخت الذي يغادر به، بعدها غادر الملك على متن اليخت الذي رسى على رصيف قصر التين ورافقه بعض البحارة و الضباط المواليين له(41).

**صحيفة لواء الاستقلال و ثورة مصر 23 تموز 1952 :**

**اولا:- اسباب الثورة في صحيفة لواء الاستقلال**

كانت الفوضى السياسية التي عاشتها مصر ابان حكم الملك فاروق (1936 - 1952) من ابرز الاسباب التي ادت للثورة، اذ لم يكن هناك احترام للدستور المصري الذي كان يتعطل ويتغير باستمرار مما افقد ثقة الشعب المصري بالنظام و بالأحزاب السياسية(42)، فضلا عن ذلك كان القصر يرغب بنظام حكم مستبد وكان الملك فاروق يتدخل بعمل البرلمان لتفتيت القوى الوطنية، مما تسبب بزيادة عدد الاحزاب التي لم يكن لها هدف سوى الوصول للحكم واستغلال مناصبها للحصول على مكاسب مادية،(43)كما شهدت مصر بداية العام 1952 تأزم الوضع السياسي بعد حريق القاهرة وتشكيل اربع وزارات كان الملك فاروق يتدخل باقامتها واسقاطها(44).

وقد سلطة صحيفة لواء الاستقلال التابعة لحزب الاستقلال(45)الاضواء على الوضع السياسي الذي تسبب بحدوث الثورة في مصر، وكانت صياغتها في وصف الاحداث السياسية التي تسببت بالثورة يعكس النهج القومي للحزب التابعه له، والذي يؤمن بضرورة الدفاع عن المصالح والقضايا العربية ومناهضة السياسات الاستعمارية، وبالاخص السياسات البريطانية، اذ جعلت الملك فاروق المتحالف مع بريطانيا محورا رئيسيا في وضعها للاسباب الثورة، وبمقال نشرته الصحيفة في 24 تموز 1952 جاء بعنوان "**استهتار الدكتاتورية في مصر ادى الى الانقلاب**" اتهمت فيه الصحيفة الملك فاروق بالدكتاتورية ومحاولة التفرد بحكم مصر والتسبب بالفوضى السياسية في مصر، اذ قالت" **ان حكم مصر العوبة بيد دكتاتورية الملك فاروق الذي يعبث باهوائه الدكتاتورية وعطل الدستور وحل البرلمان وحرم الشعب حق حكم نفسه بنفسه، واخذ يفرض اشخاص معينيين لممارسة الحكم والشعب لا يجد امامه برلمان يناقشه وعطل كل نشاط لمعالجة القضايا الكبرى، وتحقيق ما يطمح اليه الشعب المصري من التحرر عن قيود الاستعمار**"(46)كما ان الصحيفة كانت ترى بتدخلات الملك فاروق بتشكيل الوزارات وابعاد القوى الوطنية المتمثلة بزعامات حزب الوفد(47) ادى لارباك عملها وسهل مهمة الجيش للقيام بالثورة والسيطرة على الحكم، اذ اوضحت قائلة "**ان ليس من الشك ان ما حدث في مصر كان نتيجة لتفاعل السياسات السابقة للملك فاروق، فلو انه لم يخرج علي ماهر من سدة الحكم بعد ان ظفر بتأييد حزب الوفد والبرلمان وياتي بالهلالي لما كان من اليسير حدوث الانقلاب**"(48).

اما في الجانب العسكري كانت بريطانيا تشرف على الجيش المصري بواسطة المفتش العام البريطاني وتحارب العناصر الوطنية في صفوفه، ثم استبدلت بريطانيا من خلال معاهدة 1936 المفتش العام لتشرف على الجيش المصري بواسطة البعثات العسكرية التي تتولى تدريبه وتسليحه(49)، الا ان سماح بريطانيا بعد المعاهدة بدخول ابناء الطبقات الشعبية للجيش وفر الفرصة لانشاء تنظيم الضباط الاحرار، اذ كانت رغبة الضباط من ابناء الطبقة الشعبية هي ايجاد قيادة مصرية للجيش،كما اثارة قضية الاسحلة الفاسدة التي زود بها الجيش المصري في حرب فلسطين عام 1948 حماسة الضباط بضرورة التخلص من نظام الملك فاروق، كون ان حاشيته داخل الجيش كانت المسؤولة عن استيراد هذه الاسلحة(50).

و رات صحيفة لواء الاستقلال ان قضية الاسلحة الفاسدة التي زود بها الجيش المصري في حرب فلسطين ومحاولة الملك فاروق الهيمنة على المؤسسة العسكرية هي السبب الرئيسي الذي جعل الجيش يسعى للانقلاب، اذ اتهمت الصحيفة الملك فاروق بالتسبب بالخلاف بين الجيش و القصر كون الجنرالات المقربة اليه هي المسؤولة عن تلك الاسلحة، وقامت بفضح بعض الاسماء المشتركة بالصفقة اذ قالت " **من جملة العوامل التي ادت الى اثارة شعور النقمة في الضباط الصغار تمسك الملك فاروق ببعض قادة الجيش، امثال محمد حيدر باشا، وعثمان المهدي باشا، وحسين فريد بك، وغيرهم ممن يحوم حول اسمائهم من شبهات واتهامات حول سلوكهم في قضية الاسلحة الفاسدة، والسبب الذي دعا فاروق الى تأييد هولاء هو الوهم المستحوذ عليه شخصيا في ان الجيش يجب ان يبقى بامرة العرش ومرتبطا به**"(51) كما انتقدت صحيفة لواء الاستقلال المحاكمات العسكرية التي شكلت لاجل التحقيق بقضية الاسلحة الفاسدة، وعدتها غير جديه وانتقدت سلوكيات الملك فاروق بتسيسها وحماية الفاسدين من العقاب بقولها"**ان الملك فاروق تدخل في المحكمة وهدد النائب العام فيها باقصائه، حيث استمرت سنتين ادلى فيها حيدر باشا بشهادة مكذوبة يحمي فيها المجرمين ويبرئهم من تهمت الاسلحة الفاسدة، ويشهد بانها صالحة وليست فاسدة**"(52).

وفي ما يتعلق بالوضع الاقتصادي والاجتماعي لمصر قبل الثورة فقد شهد تدهور كبيرة خلال مدة حكم الملك فاروق ،اذ كانت مصر مكبلة بالديون للدولة الاوربية مما فسح لها المجال للتدخل بشؤون مصر والسيطرة على اقتصادها(53)، ومما ساهم في زدياد الوضع الاقتصادي سوءا في مصر هو ان مصر اضحت بلدا زراعيا يعمل اغلب اهله بالزراعة، وقد تزاحم الاغنياء في شراء الاراضي الزراعية التي كانت الوسيلة الوحيدة للادخار، مما جعل اسعار شرائها و ايجارها ترتفع فزداد التفاوت الطبقي بالمجتمع وزداد الاغنياء ثراءا رغم قلة عددهم و زداد الفقراء فقرا، كما ان وجود قوات الحلفاء في مصر ادى الى نقص المواد الغذائية و ارتفاع اسعارها في الاسواق(54).

وفي ما يخص الجانب الاقتصادي والاجتماعي عدت صحيفة لواء الاستقلال سيطرة الاقطاع سبب في حدوث الثورة، وقسمت الصحيفة المجتمع المصري قبل الثورة الى ثلاث طبقات متصارعة الطبقة الاولى اسمتها " **قوى الملكية المطلقة النامية**" ووضعت الملك فاروق على راس هذه الطبقة، اما الطبقة الثانية من المجتمع المصري اسمتها"**قوى الاقطاعية و الراسمالية**" والذي يتمثل في الاحزاب السياسية وزعمائها، واسمت الطبقة الثالثة "**القوى الشعبية**" المتمثل بطبقة الفلاحين وبقية الطبقات المسحوقة، واشارة الى ان هناك صراع بين القوى الشعبية والطبقتين الاولى والثانية، فضلا عن ذلك اوضحت الصحيفة بان هناك صراع اخر بين طبقة قوى الملكية المطلقة وطبقة قوى الاقطاعية والراسمالية، اذ اشارة الصحيفة الى سبب الصراع بين الطبقتين المتمثل بانتهازية الملك فاروق لها كون قوى الاقطاعية والراسمالية لا تستطيع وضع حد لسلطاته، واشارة الصحيفة الى ذلك بقولها **" ان الملك فاروق اقطاعي كبير لا تميز بينه وبين الاخرين، وما نزواته الا نزوات الاقطاعي بعد بلوغه الربح الفاحش و التثبت الطبقي والملك فاروق لم يكن يعيش على سرقة الشعب فقط، بل عن طريق سرقة الاقطاعيين واغتصاب ممتلكاتهم**"(55)، واكدت الصحيفة انالطبقة الاولى والثانية هي من كانت تحكم مصر قبل الثورة، ومصالح هاتين الطبقتين متداخله ويتوحدن لاجل ضرب الطبقة الثالثة، واعتبرت الصحيفة ان الطبقية الثالثة تمثل الطبقة المضطهدة بالمجتمع المصري من قبل الطبقتين الاولى والثانية و هي من قامت بالثورة وسعت لتغير اوضاع مصر، وبينت الصحيفة ذلك قائلة" **اذا كان الصراع بين الملكية المطلقة والاقطاعيين لا ينقطع فهو يعود ليهدء في فترات كثيرة ليحمل على القوى الثالثة، فهي على الرغم من عدم انتظامها وعدم ايمانها بذاتها الا انها تجد في القوى الثالثة ما يضر في مصالحها، ويدعوها للتصافح وهذا ليس دليل صداقة، بل هدنة مؤقته ، ان الاقطاعي لا ينسى بان الملكية المطلقة التي تهمل الدستور ضمان لبقائه، والملك المطلق يعلم بان الاقطاعية ضمان لبقائه، وقد لعبت هذه القوى دورا في التحضير للانقلاب اذ ان بعد الازمات الدستورية والصراع بين القوى الاولى والثانية تطلب تدخل القوى الثالثة لتفرض وجودها**"(56).

**ثانيا:- موقف صحيفة لواء الاستقلال من قيام الثورة**

عند قيام الثورة المصرية 23 تموز 1952 لم يعلن الضباط الاحرار قيام الجمهورية فورا لذلك سمت جميع الصحف الحزبية ما حدث في مصر "**انقلاب عسكري**" ولم ترد تسميت الثورة في اي منها، وانقسمت صحف الاحزاب بيد مؤيد له ومعارض تبعا لتوجهاتها الحزبية، وكان ذلك جزء من الصراع السياسي في العراق، اذ ان الحكومة العراقية لم تكن مطمأنة لخطوة الجيش المصري بالسيطرة على الحكم وقد قوبلت الثورة بالقلق من قبل الحكومة العراقية السائرة في ركب بريطانيا، لما لتلك الخطوة من مخاطر على النفوذ الاجنبي في المنطقة العربية،(57)فضلا عن تشجيعها للحركات الوطنية في العالم العربي وبالاخص في العراق، وتظاهرت الحكومة العراقية بالحيادية تجاه حركة الجيش المصري واعتبرتها شأن داخلي، الا انها في الباطن كانت تراقب تحركات القيادات العسكرية في مصر عن طريق المفوضية العراقية في القاهرة، وحرصت على عدم اطلاع الراي العام العراقي على تطوراتها ومنعت بعض الصحف من التعليق على حوادثها و اقتصرت تعليقاتها على وصف الفساد في مصر(58).وتبين موقف الحكومة العراقية المناهض للثورة بشكلا جليا في صحف الاحزاب المواليه لها، فصحيفة الاتحاد الدستوري التابعة لحزب الاتحاد الدستوري(59) الذي كان زعيمه نوري السعيد(60) رئيس للحكومة عند قيام الثورة المصرية، عارضت حركة الجيش المصري وعدتها حركة فوضوية تمثل الدكتاتورية، ولا تمثل الشعب المصري وتوقعت فشلها، اذ علقت على قيام الثورة وجاء بتعليقها " **ان مصر كدولة ناشئة هي بحاجة الى استقرار الحكم واستتباب النظام و اشاعة الرضا بين العامة و توطيد دعائم الطمأنينة، باحترام الشعب عن طريق ممثليه اعضاء مجلس الامة وصيانة الدستور ومهما اضفى دعاة الحكم العسكري على هذا الحكم من نعوت و اصلاح فانه لا يلبث ان ينكص على عقبيه، بالنظر لطبيعة روح الاستبداد بالراي والاستئثار بالسلطة والاندفاع وراء العواطف الجامحه والاغراض الخاصة**"(61).

اما صحيفة لواء الاستقلال فكان موقفها مختلفا عن صحف الاحزاب الحكومية فرغم الاجراءات الحكومية المشددة على تعليقات الصحف حول تطورات الوضع في مصر، ايدت صحيفة لواء الاستقلال ثورة الجيش المصري وباركتها بصورة واضحة وابدت ترحيبها باجراء مجلس قيادة الثورة المصرية بخلع الملك فاروق عن عرش مصر، اذ نشرت الصحيفة في 28 تموز 1952 تعليقا ابتدأته بالبيت الشعري الاتي:

**اعطيت ملكا فلم تحسن سياسته وكل من لا يسوس الملك يخلعه**

ردت فيه الصحيفة على مقالات الصحف البريطانية التي عارضت خلع الملك فاروق و اعتبرت ثورة الجيش المصري مثالا لعدم الاستقرار في الشرق الاوسط، قالت في تعليقها "**ان الانقلاب لو حصل في بريطانيا لوقف الشعب معه دفاعا عن حرياته الدستورية و بريطانيا ما وصلت الى الحكم البرلماني الا بعد تضحيات و انقلابات اشد مما جرى ويجري في مصر و الشرق الاوسط، حتى استطاعت بريطانيا ان تحل المشاكل بين شعبها وعرشها واصبح العرش البريطاني رمزيا للسيادة البريطانية، ومنظم للسلطات الثلاث التنفيذية والتشريعية والقضائية**"(62)وقارنت الصحيفة الصلاحيات التي يتمتع بها النظام الملكي في بريطانيا بالصلاحيات التي يفرضها الملك فاروق في مصر موضحه تجاوز سلطاته صلاحيات اي ملك واكملت تعليقها قائلة" **اما في مصر فان الحال يختلف كل الاختلاف فان الملك فاروق اثر ان يحكم مصر بالذات، ولكن بنظام فاسد ولم يعد ملك لمصر بل مالكا لها، ومن يطلع على دخائل الامور لا يجد فرقا بين فاروق وبين اي فرعون من فراعنة مصر، فهو بالوقت الذي يقيل الحكومات ويحل المجالس النيابية ويفرض الوزراء ويقصي الذين لا يميل اليهم، يحيط نفسه بزمرة من المستغلين الجشعين يسلطهم على كرامة المصريين و مصائرهم**"(63). واستعرضت الصحيفة وضع شعب المصري في ظل حكم الملك فاروق، واشارة الى ان نظامه كان فاسد يسخر كل موارد مصر لصالحه ولصالح حاشيته، مبديه ارتياحها لخلعه ونيل الشعب المصري حريته بقولها" **بالامس كان فاروق ملكا بل فرعونا في مصر حيث يكد الشعب و يشقى لكي ينعم فرعون ومن حوله عصابة من المجرمين من غرهم الغرور، ولم تنجح اي محاولة للاصلاح بل سهل الطاغي فاروق الامعان بالطغيان، فكان لابد من خلعه لكي تسير الامور طبيعية يكون للشعب فيها حظ من الحياة الانسانية، و ترك فاروق مصر غير مأسوف عليه تلاحقه لعنة الشعب**"(64).

كما ايدت صحيفة لواء الاستقلال الاجراءات التي قامت بها حكومة علي ماهر ومجلس قيادة الثورة المصرية من اجل الاصلاح اوضاع مصر لتخلص من حاشية القصر، ففي 1 اب 1952 اصدر علي ماهر قرار وزاري بان يلغى القسم المخصوص بوزارة الداخلية وفروعه بالأقاليم، واقسام الشرطة السياسية بالمحافظات، والذي كان يستخدمه الملك لضرب خصومه(65) وفي اليوم التالي اصدر مجلس قيادة الثورة المصرية قرار بعدم شرعية البرلمان الذي شكل حزب الوفد الاغلبية فيه، ودعا محمد نجيب جميع الاحزاب السياسية لاجراء عملية تطهير في صفوفها وابعاد العناصر الرجعية(66)، وبما يتعلق بقرار وزارة علي ماهر الاصلاحي في المجال الامني نشرت الصحيفة مقال بعنوان "**مصر تعمل على الغاء عهد الارهاب البوليسي**" اشادة الصحيفة بقرار الوزارة واعتبرته خطوة اصلاحية ترضي الشعب المصري وهي تثبت بان الثورة في مصر جاءت لانقاذ الشعب من الحكم التعسفي، اذ قالت " **ان الغاء البوليس السياسي يؤكد ان الانقلاب جاء لتحرير مصر من الخوف وادوات الخوف وما يعقبه من كراهية الشعب لعهد الارهاب البوليسي**"(67) وعدت الصحيفة ان خطوة علي ماهر بالغاء البوليس السياسي ستثبت الديمقراطية والحريات المدنية لدى الشعب المصري، كما تمنحه الحرية باختيار الطبقة السياسية التي تمثله ووضعت وصف لعمل جهاز الامن في ظل الحكومات المصرية السابقة، بقولها" **ان حكم مصر لم يعد قائما على اساس فساد يتيح لاحد تجاوز حدود الدستور فيدوس حريات الشعب المضمونة باحكام الدستور ويتخذ من احط المخلوقات وارذلها فئة المتجسسين اداة لارهاب بوليسي، يقض مضاجع الاحرار الذي يحاربون الفساد، والان اصبح في مقدور الحكم ان يستوي على قدميه كريما محبوب**"(68).وبخصوص قرار مجلس الثورة المصرية الذي حل البرلمان ودعا الاحزاب المصرية للتطهير، فيلاحظ جانبين على موقف صحيفة لواء الاستقلال الجانب الاول انها متفقة مع مجلس قيادة الثورة المصرية بان الاحزاب فاسده واتهمتها بالانتهازية والسير بطريق الاقطاع، اذ قالت "**ان رؤساء الاحزاب المصرية يستغلون لمركز رئيس الوزارة ليأتي بارملة فيحملها تحت ضغط البوليس على قرار بيع الاراضي التي ورثتها عن زوجها، بثمن بخس و يأتي اخر يطلق عناء زوجته واقربائه لكي يثروا عن طريق النفوذ ثراء فاحش، وهكذا سرى الفساد في مصر واصبح اجتثاثه امر يطالب به كل مواطن مصري**"(69)  اما الجانب الثاني لموقفها هو توقع ان انتقال المد الثوري في مصر الى بقيت البلاد العربية، الاانها بصفتها ناطقه عن حزب الاستقلال البرلماني كانت ضد تسلم المؤسسة العسكرية في مصر للسلطة بشكل دائم و دعت مجلس قيادة الثورة الى تسليم السلطة الى البرلمان المصري بقولها" **ليس من الريب ان الفساد في مصر بلاطا و حكومة واحزاب قد شجع الفساد في سائر البلاد العربية، فمصر القدوة وهي الشقيقة الكبرى وليس من الشك ان التطهير فيها يؤدي الى التطهير في سائر البلاد العربية، وان لمحمد نجيب رجل الانقلاب فضلا على الامة العربية لكننا نرجو ان يتم الانقلابيين اداء رسالتهم باعادة الامانة الى الشعب**"(70).

وقد عرضت صحيفة لواء الاستقلال رأي الحزب الذي تمثله بشأن مستقبل الحكم بمصر بعد الثورة بمقال نشرتها في 25 اب 1952 جاء بعنوان " **الانقلابيون و الوفد المصري**" طالبت فيه بالحفاظ على البرلمان وان تكون سلطة مصر حزبية لا عسكرية، واقترحت ان يكون حزب الوفد المصري المتقارب و المتناسق بالمبادئ القومية مع حزب الاستقلال العراقي على راس السلطة، ودعت الى تسليمه الحكم في مصر كون الممثل الشرعي للشعب المصري، اذ قالت **" لا يخص الراي العام العربي من احزاب مصر غير الوفد، لانه من ثلاثين عاما يمثل الاكثرية الشعبية ويعبر عن ارادة الشعب المصريين، اما الاحزاب الاخرى فكانت تعتمد على القصر لتحكم مصر حكما دكتاتوريا ارهابيا**"(71) و دعت الصحيفة الى اجراء انتخابات مبكرة في مصر لا يتدخل فيها الجيش، واشارة الى ان حزب الوفد مؤيد لحركة الجيش المصري و لم يكن من احزاب القصر، بل هو طرف بالثورة و ساهم بانجاحها، اذ واصلت مقالها و ذكرت " **ان الشعب هو الذي سيحكم على الوفد في انتخابات نيابية ان جرت بحرية، فاذا فاز الوفد بالاكثرية مرة اخرى كان ذلك دليل على ثقة الشعب به كمؤسسة شعبية، وان الوفد لم يقف ضد الانقلاب ولم يقف ضد الخطوات الاصلاحية للانقلابيون، لذلك فانه ساهم في تبديل النظام الاجتماعي والاقتصادي، واما العناد بمخاصمة الوفد فيعني ان مصر لم تتخلص من عهد الاستبداد وان الانقلابيون قد اثروا بمخاصمة الشعب المصري، وهذا ما لا يتمناه اي مواطن مخلص في الوطن العربي**"(72).

كما ابدت الصحيفة خشيتها من ان يفرض محمد نجيب الدكتاتورية بعد ان اقال مجلس قيادة الثورة المصرية وزارة علي ماهر و نصب محمد نجيب رئيس للحكومة، اذ رات تلك الخطوة يجب ان تكون مؤقتة، و ان لا يستمر محمد نجيب على رأس الحكومة، اذ نشرت مقال في 14 تشرين الاول 1952 جاء بعنوان "**محمد نجيب بين مواصلة العمل على خدمة مصر وتحريرها وبين الدكتاتورية**" حاولت به الرد على الصحف المصرية وطالبتها بعدم تضخيم دوره رغم تاييدها للثورة، اذ قالت" **كان الله في عون محمد نجيب عما يسمع اذ ان معظم المعلقين في الصحف المصرية يصفون زيارته لبعض ارجاء مصر ويصيحون في غير تحفظ، كن فرعون انت فوق الانسانية جميعا**"(73) وكانت الصحيفة ترى بذلك طريقا للدكتاتورية يحرف مسار الثورة و اهدافها الاصلاحية، ورجحت بان تلك الدعوات تعود لبعض الجهات التي تريد فرض الدكتاتورية في مصر، بقولها" **ان محمد نجيب ومن ساهم في تنفيذ خططهم الاصلاحية الثورية قد ادوا خدمات عظيمة للامة العربية بصورة عامة، فقد هددوا قواعد الظلم وزعزعوا الاقطاع وتركوا في بناء عهد جديد يخلق شعبا كريما، لكن هذه الدعايات المدسوسة تريد على ما يبدو حرف الحركة الوطنية لتنشغل محمد نجيب بنفسه ومجده ،وترك الشعب حتى يصبح دكتاتور**"(74).

**ثالثا:- استغلال صحيفة لواء الاستقلال لحدوث الثورة لانتقاد الوضع السياسي في العراق**

لم تكتف صحيفة لواء الاستقلال باصدار المواقف المؤيدة للثورة المصرية، بل حاولت استغلال حدوثها و جعلتها فرصة لانتقاد سياسة الحكومة العراقية ولدفاع عن القضايا القومية، اذ كتب زعماء حزب الاستقلال العديد من المقالات الافتتاحية لبيان موقفهم من احداث الثورة في مصر، وما يلاحظ على مقالاتهم هو اعتبارهم الثورة المصرية حدث انعكس ايجابيا على وضع الشعب المصري، فوضعوا في مقالاتهم مقارنات بين وضع العراق و الشعب العراقي ووضع مصر والشعب المصري بعد الثورة في الجوانب السياسية والاقتصادية.

كان حزب الاستقلال يعد قضية فلسطين قضية مقدسة وهي قضية العرب باجمعهم وكانت صحيفته لواء الاستقلال تكتب العديد من المقالات تدافع بها عن الشعب الفلسطيني وتطالب بنصرته، وتشن هجماتها على المشاريع الصهيونية في فلسطين وتنتقد الموقف البريطاني منها(75)، وعند تحرك قيادة الثورة المصرية الى محافظة الاسكندرية وخلعها الملك فاروق عن عرش مصري ونفيه الى مدينة نابولي الايطالية(76)، نشرت الصحيفة في 29 تموز 1952 مقالا لعضو حزب الاستقلال محمد صديق شنشل(77)جاء بعنوان "**الانقلاب العسكري في مصر والعبرة من نكبة فلسطين**" حاول من خلال المقال ان يرسل تحذيرات الى الانظمة الملكية في عموم الوطن العربي، و يرسل تحذيرا مبطنا الى العائلة الهاشمية المالكة بالعراق و السائرة بركب بريطانيا، دعا في مقالها جميع الانظمة الملكية في الوطن العربي الى الاعتبار من نكبة فلسطين عام 1948،وعدم مطاوعة بريطانيا وعد التاثير النفسي لهزيمة للجيوش العربية في فلسطين جعلها تنقلب على الانظمة الملكية التي تسببت في هزيمتها، وحمل مسؤولية هزيمة الجيوش العربية في حرب عام 1948 الى قادة الانظمة العربية لعدم اتباعهم سياسة سليمة والكذب على شعوبهم والانشغال بالخلافات العربية ورمي تهم مسؤولية الهزيمة على بعضهم ، اذ قال "**هزت نكبة فلسطين كيان الامة العربية ونفوس ابنائها وعقائدهم على اختلافها، فكان على ملوك العرب ان يعبروا هذه الحالة النفسية باعظم الاهتمام ويسعون الى النهوض بالشعب في الداخل، وانتهاج سياسية عربية تهدف الى توحيد اجزاء الوطن العربي ، الا ان المسؤوليين عن الحكم في البلاد العربية استمروا بالمشاحنات والاتهامات حتىى بعد النكبة التي اودت بالقضية الفلسطينية حتى اصبح الاجتماع بينهم امر مستحيل، حتى ان اجتمعوا يخدعون شعوبهم**"(78) وواصل شنشل مقاله مذكرة ملوك العرب بالاعتبار من خلع فاروق، متمني عودة الجيش المصري للميدان في فلسطين لاجل تحريرها من الصهاينة، بقوله" **هاهم رجال الانقلاب في مصر قد خلعوا فاروق من العرش، واكدوا فيها استنكارهم لحماية الذين خانوا مصر وفلسطين بالاسلحة الفاسدة، لكن عليهم ان يعملوا باخلاص للاعتبار بنكبة فلسطين لكي تلعب مصر دورها الذي لعبته من قبل بالحروب الصليبية، فكان لها نصيب وافر من شرف انقاذ فلسطين وعسى ان يكون لها مثل هذا الشرف مرة اخرى بعد ان طهر الجيش نفسه من الخونة، وطهر البلاد من مفاسد القصر**"(79) وعاد شنشل لينشرمقالا بالصحيفة في 30 تموز 1952 حرض العراقيين بشكل صريح للتحرك مشابه لما حصل في مصر، واعتبر ذلك دعوة للنضال ضد الاستعمار متمنيا ان تكون الثورة في مصر حافزا لثورة عراقية مشابه لثورة الضباط الاحرار في مصر ،اذ قال في تعليقه " **عسى ان يكون دور العراق في خوض هذا المضمار مضمار الجهاد في سبيل الاستقلال السياسي و الاقتصادي، وهو ليس بعيد وما كان العراق متخلفا في ميادين الدفاع عن استقلاله وحريته ولن تطول القعود، وعسى ان تأتي نتائج الجهاد في البلاد العربية لا سيما مصر حافزا للعراقيين للاقدام في السعي للاستقلال**"(80).

وواصل زعماء حزب الاستقلال نشر المقالات حول تطورات الثورة في مصر واستغلوها لتوجه رسائل الحزب لمنافسيه داخل العراق، اذ نشرت صحيفة لواء الاستقلال في 15 اب من العام نفسه مقال بقلم رئيس حزب الاستقلال محمد مهدي كبه(81)، جاء بعنوان "**هل ستعتبر بريطانيا والسائرون في ركبها بما حدث في مصر**" حاول فيه ربط ما حصل في مصر بشأن العربي و العراقي بشكل خاص، ولكونه زعيم حزبا قومي معارض للحكومة العراقية السائرة في ركب بريطانيا اراد من خلاله تذكير الطبقة السياسية في العراق بان السياسية البريطانية فشلت في البلاد العربية، بعد الحرب العالمية الثانية (1939 ـ 1945)، و اعتبر ما حصل في مصر هو انعكاس لوعي الجديد للشعوب العربية، اذ قال "**لقد تطور الراي العام بعد الحرب العالمية الثانية حيث تغلغل الوعي الوطني بين طبقات الشعب، واصبح المواطن العادي يعرف حقوقه ويقدر واجباته ويكاد يلمس اثار الاستعمار السياسي والاقتصادي على حياته لمس اليد، واصبح اشد اهتمام بقضايا الوطن وتجلت هذه الحقيقة باجلى مظاهرها في التطورات السياسية التي حدثت في مصر في ثورتها على الاستعمار الاجنبي وعلى مفاسد الحكم**"(82)واعتبر كبه ان الثورة المصرية هي مثال لنجاح الحركات القومية في الوطن العربي بمقاومة بريطانيا وتهديد مشاريعها واثبتت عجزها عن التصدي لهذه الحركات وتوقع بان تؤدي الثورة المصرية الى صداما مباشر بين الشعب المصري و بريطانيا كون الثورة تمثل نكسة لسياستها تجاه البلاد العربية اذ اكمل مقاله قائلا **"كان الانكليز اتبعوا اساليبهم التقليدية لمجابهة الحركة الوطنية لكنهم فشلوا فشلا ذريعا، رغم كل ما وضعوا فيها من مكر ودهاء لم تستطيع القضاء على الحركة الوطنية، بل تضاعفت و ازداد شعور النقمة في نفوس ابناء الشعب المصري تجاه السائرين مع سياسة الانكليز، فكانت تلك الحركة الجبارة التي قام بها الجيش المصري الباسل عصفت كل الفساد، وقوضت ركائز الاستعمار"** وفي نهاية مقاله توقع كبه ان تفشل السياسة البريطانية في جميع البلدان العربية كما فشلت في مصر كون بريطانيا عاجزة على القضاء عليها، واستمرار بريطانيا بعدم اعطاء استقلال البلدان العربية سيؤدي الى صدام عسكري مع هذه الحركات، اذ قال **"هكذا اصيبت السياسية الانكليزية في هذا القطر الشقيق بهزيمة نكراء، ادرك الانكليز بعدها بان اساليبهم لم تعد ذات اثر في مجابهة الحركات الوطنية والثورات التحررية، وان عليهم بعد الان ان يقيموا سياستهم على اساس مواجهة الشعب المصري، والشعوب العربية وجها لوجه فأما الاعتراف بحقوق هذه الشعوب واحترام سيادتها، او حرب اجتماعية وكفاح لا يعرف الرفق**"(83).

ومن القضايا التي انتهزتها صحيفة لواء الاستقلال لانتقاد الوضع الداخلي للعراق هي قانون الاصلاح الزراعي الذي اصدره مجلس قيادة الثورة المصرية في 9 ايلول 1952 واستهدف هذا القانون علاج سوء توزيع الثروة ورفع مستوى معيشة الفلاحين في الريف المصري،(84) وقد اقر قانون تحديد الملكية الزراعية الذي نص على ان لا تتجاوز ملكية الفرد (200) فدان وتوزيع الفائض من الاراضي للذين يمتلكون اكثر من (200) فدان، فضلا عن ذلك شمل المشروع توزيع اراضي الملك فاروق التي تقدر مساحتها (600) فدان للفلاحيين المتعففين مقابل اقساط شهرية(85)قوبل القانون بالاستحسان و الترحيب لدى صحيفة لواء الاستقلال التي علقت عليه في اليوم التالي لاصدره بقولها "**هذا النبأ يثر اعجاب كل مواطن في الوطن العربي فلم يسبق لوزارة عربية ان خطة مثل هذه الخطوة الجبارة، فما كان المصريون باكثريتهم حقا الا عبيدا تملك رقابهم الاقطاعيون واصحاب المصالح، وما ان هذه يفتح الطريق للقضاء على الاقطاع من جهة ويخلق الرابط للمواطن ووطنه بامتلاكه قطعه من ارض الوطن**"(86) وبمناسبة اقرار قانون الاصلاح الزراعي في مصر هاجمت الصحيفة الاقطاع في العراق، واوضحت انه جعل اقتصاد البلد غير منصف للفقراء من الشعب، والقت مسؤولية ذلك على الطبقة السياسية الحاكمة في العراق والمستفيدة منه والتي تريد بقائه، ونوهت الصحيفة الى ان الغاء الاقطاع واصلاح اوضاع العراق الاقتصادية هو مطلب حزب الاستقلال، اذا واصلت تعليقها قائلة"**ليس في الدنيا بلد يفوق العراق في التفاوت بين الاقطاعيين والمعدمين الا العراق، الذي ما زال بحمدلله ينعم بالنظام الاقطاعي ويرزخ تحت كابوسه الثقيل، ونحن الذين بحت اصواتنا وكادت تكل اقلامنا من ترديد دعوة الاصلاح وما زالت الفئة الحاكمة والمنتسبون اليها ينكرون علينا دعوتنا بفرض الضرائب على الاقطاعيين، لتحقيق العدالة الاجتماعية، ونحن نعلن ترحيبنا بما تم في مصر من اصلاح يفوق ما كنا ندعوا اليه في العراق**"(87).

ثم عادت الصحيفة لمهاجمت الاقطاع والطبقة السياسية بالعراق وتنشر مقالا في 3 تشرين الاول 1952 بقلم عضو حزب الاستقلال محمد صديق شنشل جاء بعنوان "**ذهنية الحاكمين في العراق**" حاول فيه بيان موقف حزبه المعارض من دعوات الاصلاح والتغير والغاء الاقطاع ومدى امكانية تحققها على ارض الواقع واهم ما يلاحظ في مقاله هو نبرة اليأس من تحقيق الاصلاح الاقتصادي في العراق بوسائل المعارضة السلمية، اذ قال"**احمدوا الله على ما انتم عليه ولا تقولوا نريد تبديلا جذريا في حياة العراق، واساليب الحكم الشاقة،، فقد تكون لدينا فئة من الطبقة الحاكمة من الاقطاعيين وذوي المصالح المركزة، اما بقية الشعب في بؤس وهل للشعب ان ينتظر ان يموت الاقطاعيين، وتنتقل ثروتهم الى ايدي ورثتهم، فيضعف الاقطاع ويقوى الشعب**"(88) وواصل شنشل مقاله مستعرضا الاجواء التي تسبق كل انتخابات النيابية في العراق، مبديا استنكاره لافعال الطبقة الحاكمة، واتباعها اساليب غير شرعية في الوصول للبرلمان، وعجز المعارضة العراقية عن التصدي لها وتحقيق الاصلاح، بقوله"**كيف تطالبون بالاصلاح الجذري انتظروا الانتخابات النيابية التي يتنافس بها المرشحون ويقاتل بعضهم بعض في المدن الكبرى، ثم يجري اقتسام الاسلاب الكبرى في الاقطاعية السياسية، بين حزبين وتخف حدة التنافس ثم تعود الحياة النيابية الى ما كانت عليه، فتخاطب المعارضة في المجلس وتنشر في الصحف ويعجب الناس بمطالبها، ثم تطلق الحكومة الوعود التي لا تنفذ، وتمر الاعوام والعراق متخلف عن ركب العالم والاقطار العربية والاسلامية المجاورة**"(76) واختتم مقالها بدعوة مبطنة لتحريض المؤسسة العسكرية في العراق للتدخل مشابه لما حدث في مصر، معتبرا ذلك الحل الوحيد لتحقيق الاصلاح والتغير بالعراق، كون المعارضة الحزبية غير مجدية، بقوله" **اذا كان الجيش المصري قد انتدب ضباطا في مختلف الوزارات لكي يقوموا بتطهير جهاز الحكم الفاسد في مصر، فان الكثير من العراقيين اخذوا للاسف يتمنون لو جاءهم ضباط من المكسيك او بورما مثلا، ليقوموا بمهمة التطهير حتى يرى الناس تطبيق القوانيين تطبيق عادلا**"(89).وجدد عضو حزب الاستقلال محمد صديق شنشل دعوته لاصلاح الوضع الاقتصادي في العراق بمقال نشرته صحيفة لواء الاستقلال في 16 تشرين الاول 1952 جاء بعنوان" **حكومة مصر تكافح الغلاء بينما تترفع الحكومة العراقية عن الالتفات اليه**" اشاد فيه باجراءات حكومة الثورة المصرية في المجال الاقتصادي، وعدها ضرورية لخدمة الشعب المصري وخطوة اصلاحية تغير واقع الشعب المصري، وتحميه من الانتهاز الذي كان يعاني منه قبل الغاء الاقطاع، اذ قال "**كان الاستيراد او التصدير في مصر يعانان خضوعا يكاد يكون مطلقا لفئة من المتنفذين وكان كبار المتلاعبين بقوت الشعب، ووراءهم لصغار المتلاعبين والمواطن هو الضحية وكانت الضحية مستسلمة لا تستطيع المقاومة، ثم جاء الانقلاب فنزل الجيش للميدان وعين حكومة واخذ الجيش يتنقل الى الاسواق الغذائية والحقول، ووضع ضباط لمراقبة التسعيرة الحكومية، وانخفضت قيمة بعض المواد نصف ما كانت عليه**"(90) ثم بين شنشل وضع العراق الاقتصادي مهاجما الطبقة المشرفة على استيراد البضائع في العراق، محملها مسؤولية تدهور الوضع المعيشي للشعب العراقي، كما انتقد الحكومات العراقية عادها تتجاهل مطالب المعارضة بالتصدي للمتلاعبين بالأسواق العراقية، اذ واصل مقالها بالقول "**وهنا في العراق نحكم جميعا لكي نضمن مصالح الفئة المستوردين ومن معهم من اقارب واصهار واقطاعيين واصحاب المركز، اما الشعب عليه واجبات تحمل هذا المركز، ولكن لايكاد يكون له حق في الحياة، ولسان حال الحاكمين في العراق يقول تجرعوا الذل وتعرضوا للبطالة واشكروا الحكومة لانها تبقيكم على قيد الحياة، ان المواد الغذائية التي يشتريها معظم المواطنين بعد يوم كلها غالية وهناك فرق كبير بين بيعها من قبل المنتج واسعار بيعها بالمفرد، وقد كتبنا في الموضوع مرات ولم نجد التفات الى ما نكتبه حول الغلاء، وكل حكومة تاتي تكون مشغولة في غير ما ينفع الناس ويرفع المستوى المعيشي للشعب**"(91).

ويظهر مما سبق ان مقالات عضو حزب الاستقلال محمد صديق شنشل كانت تهدف الى اقناع الراي العام بالعراق بامرين الاول ان المعارضة الحزبية السلمية لن تحقق الاصلاح الاقتصادي ولا تستطيع القضاء على الاقطاع في العراق والثاني ان مسالة تحقيق الاصلاح الاقتصادي والغاء الاقطاع بالعراق يتطلب حدوث انقلاب عسكري مشابه لما حصل في مصر.

**الخاتمة:**

1ـ مثلت ثورة مصر 23 تموز 1952 حدث مفاجئا لصحف الاحزاب السياسية في العراق، اذ كتبت العديد من التعليقات والمقالات السياسية حول احداثها وتطوراتها، كتب بعضها باقلام اعضاء الاحزاب، وما يلاحظ على مقالاتها هو اختلاف وجهات النظر والمواقف السياسية تجاه الثورة والذي كان جزء من اختلاف برامج الاحزاب السياسية وتوجهاتها، وسعيها للهيمنة على الراي العام في العراق واقناعه بأفكارها.

2ـ ان موقف صحيفة لواء الاستقلال كان صريحا في تأييد ثورة الجيش المصري وحوت مقالاتها ترحيبا واضح في خلع الملك فاروق عن عرش مصري رغم العلاقات المتينة التي تجمعه مع النظام الملكي في العراق، وذلك ناتج عن نهجها السياسي المعارض للحكومة العراقية وعلاقتها الوثيقة مع بريطانيا والانظمة سائرة بفلكها، اذ كانت الصحيفة ترى بالملك فاروق تبعيا لبريطانيا ومشاريعها الاستعمارية في الوطن العربي وان ثورة الجيش المصري هي جزء من نضال الحركة القومية العربية و انتصارا لها.

3ـ رغم ترحيب الصحيفة بالثورة المصرية الا ان يلاحظ جانبين من موقفها الاول هو عدم مطالبتها بأسقاط النظام الملكي في مصر واكتفائها بمباركة خلع الملك فاروق وقد يكون ذلك حذرا منها من المراقبة الشديدة التي فرضتها الحكومة العراقية على مقالات الصحف حول الثورة المصرية والتزاما من حزب الاستقلال حينها كأحد الاحزاب المكونة للبرلمان العراقي المؤسس تحت رعاية النظام الملكي العراقي و الجانب الثاني هو تباين موقفها في بعض المقالات من تسلم المؤسسة العسكرية للحكم في مصر وهو ما ينسجم مع برنامج حزب الاستقلال البرلماني اذ كانت الصحيفة تطالب بالحفاظ على السلطة الحزبية و البرلمان في مصر وابعاد الجيش عن السياسية.

4ـ وجدت الصحيفة من الثورة المصرية فرصة لعرض برنامجها القومي المعارض لسياسة الحكومة العراقية في المجالين الخارجي و الداخلي، فوضعت الكثير من المقارنات في مقالاتها بين ما حققته الثورة المصرية وبين ما تطالب المعارضة بتحقيقه بالعراق معتبرتا الثورة خدمة الشعب المصري وانقذته من اوضاع الاقطاع، كما ان الصحيفة كانت ترى بالثورة المصرية قد كشفت هشاشة الانظمة العربية المرتبطة بالسياسة البريطانية.

**الهوامش:**

1ـ معاهدة 1936 : وهي المعاهدة التي وقعت بين الحكومة المصرية والحكومة البريطانية في قاعة لوكارنو في وزارة الخارجية البريطانية واشارة تلك المعاهدة الى نوع العلاقة بين الدولتين واشتملت على شروط منها انسحاب القوات البريطانية من المدن المصرية الى قناة السويس واعطاء التسهيلات في الحركة والمرور للقوات البريطانية في الاراضي المصرية في حالة الحرب.ينظر محمد فؤاد شكري واخرون، نصوص ووثائق في التاريخ الحديث والمعاصر، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، (د.ت)،ص331.

2ـ جعفر عباس حميدي و سعد كاظم حسن، التنظيمات السياسية والاهداف الاقتصادية والاجتماعية للثورة المصرية (1952ـ 1972 )، مجلة العلوم الانسانية، جامعة بابل، العدد 17، المجلد 1، 2013، ص121.

3ـ عبدالعظيم رمضان، الجيش المصري في السياسة (1882 ـ 1936)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1977،ص336ـ 338.

4ـ انور السادات (1918ـ 1981) سياسي وعسكري مصري، ولد عام 1918 تخرج من الكلية الحربية عام 1938، انضم الى حركة الضباط الاحرار وشارك في ثورة 23 تموز 1952، تقلد مناصب عديدة في الجمهورية المصرية منها منصب وزير الدولة 1954 ورئيس لمجلس الامة 1960، واختاره الرئيس جمال عبدالناصر نائبا لها حتى وفاته عام 1970 ليصبح بعده رئيسا لمصر حتى مقتله عام 1980. ينظر: شاكر ضيدان جابر، الرئيس المصري انور السادات دراسة في سياسته الداخلية (1970 ـ 1981)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة البصرة، 2009.

5ـ يوسف محمد عيدان ، تنظيم الضباط الاحرار في مصر وقيام ثورة 23 تموز 1952، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، العدد 9، المجلد 15، 2008 ،ص376

6ـ جمال عبدالناصر (1918 ـ 1970) ولد بالاسكندرية ونشأ وتعلم بالاسكندرية والقاهرة، التحق بالكلية الحربية عام 1937، ورقي ضابطا عام 1938، كما عين مدرسا بالكلية الحربية، اشترك في حرب فلسطين عام 1948، وبدا يخطط للثورة ضد الفساد و الخيانة واخذ ينظم الضباط الاحرار الذي قاموا بالثورة في 23 تموز 1952 ، تقلد مناصب عديدة منها نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية في حزيران 1953، وفي شباط 1954 عين رئيسا للوزراء ، اخرج القوات البريطانية ثم امم قناة السويس عام 1956، وفي عهدة اقيمة الجمهورية العربية المتحدة عام 1958 ، وخاضت مصر حربا مع اسرائيل عام 1967 ، توفي عام 1970. ينظر: بثينة التكريتي، جمال عبدالناصر، بيروت، 2000.

7ـ انور السادات ، صفحات مجهولة، دار التحرير للنشر، القاهرة، (د.ت) ص160

8ـ الحرب العربية الاسرائيلية 1948: في 29 تشرين الثاني 1947 وافقت الجمعية العامة للامم المتحدة على تقسيم فلسطين الى دولة يهودية ودولة عربية، وقد رفضت الجامعة العربية القرار في اجتماعها المنعقد في 7 كانون الثاني من العام نفسه، واعلنت تشكيل جيش انقاذ فلسطين وتكون من العراق، ومصر، والاردن، ولبنان، والسعودية، وفي 14 ايار 1948 اعلنت دولة اسرائيل مما جعل الجيوش العربية تدخل فلسطين لتحريرها وحررت بعض المستعمرات، لكن مجلس الامن اصدر الهدن اكثر من مرة استغلها الجيش الصهيوني واعاد السيطرة على مستعمراته وفي 24 شباط 1949 وقعت الدول العربية هدنة مع اسرائيل و انسحبت جيوشها بعد تخاذل الانظمة العربية الحاكمة.ينظر: يوسف كعوش، الدروس المستفادة من الحروب العربية الاسرائيلية (1947 ـ 1987)، المديرية العامة للمكاتب والوثائق، عمان، 1987، ص19 ـ 31.

9ـ عبدالرحيم ذو النون و سهاد جاسم محمد، التطورات السياسية في مصر( 1946 ـ 1949)، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، العدد 4، كانون الاول 2011 ، ص100

10 ـ محمد نجيب ، كنت رئيسا لمصر، المكتب المصري الحديث، القاهرة، 1984 ص72

11ـ عبدالرحيم ذو الذنون وسهاد جاسم محمد، المصدر السابق، ص 101.

12ـ الملك فاروق (1920ـ 1965): هو ابن الملك فؤاد، اصبح ملكا على مصر عام 1937، تلقى تعليمه على ايدي اساتذة مصريين حتى بلغ 15 عاما من سنه، بعدها ارسله والده لدراسة في بريطانيا لكنه عاد عند وفاته عام 1936، فعين الامير محمد علي وصيا على العرش حتى بلغ سن الرشد في عام 1937 وبقي بالحكم حتى قام الجيش المصري ثورة اطاحت به في 23 تموز 1952 ونفي بعدها الى ايطاليا وتوفي في باريس عام 1965. ينظر : محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة،ج2،دار النهضة اللبنانية للطبع والنشر، بيروت،1978، ص1264.

13ـ محمد نجيب (1901ـ 1984) قائد ثورة الجيش المصري ولد في الخرطوم ، وكان والده ضابطا في الجيش المصري بالسودان التحق بقسم المعلمين ثم دخل المدرسة الحربية بالقاهرة عام 1917، وتخرج منها وعمل بالسودان برتبة ملازم، انتخب عام 1951 رئيسا لمجلس ادارة نادي الضباط الاحرار، وكان ذلك من اسباب التعجيل بثورة الضباط الاحرار التي تزعمها في 23 تموز 1952، وفي 9 كانون الاول من العام نفسه شكل وزارته الاولى، وفي 18 حزيران 1953 انتخب رئيسا لجمهورية مصر. ينظر: احمد عطية الله، قاموس الثورة المصرية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1954، ص127ـ 128.

14ـ محمد نجيب، كنت رئيسا لمصر ، ص81

15ـ انور السادات، قصة الثورة كاملة، دار الهلال للنشر، القاهرة، (د.ـت)، ص40

16ـ انور السادات، صفحات مجهولة، ص184

17ـ انور السادات، اسرار الثورة المصرية، القاهرة، 1957،ص226

18ـ طارق البشرى، الحركة السياسية في مصر (1945 ـ 1953)، ط2، دار الشروق، القاهرة، 2002، ص553 ـ555.

19ـ محمد حسنين هيكل، سقوط النظام ( لماذا كانت ثورة يوليو 1952 لازمه؟)، دار الشروق، القاهرة، 2003،ص 444ـ 446.

20ـ المصدر نفسه، ص455.

21ـ جورج قوسية، جمال عبدالناصر في طريق الثورة، ت. نجدة هاجر و سعيد الغز، منشورات المكتب التجاري، بيروت،1960 ، ص295

22ـ عبدالرحمن الرافعي، مقدمات ثورة 23 تموز 1952، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1957،ص50 ـ 51

23ـ محمد مورو، تاريخ مصر الحديث (1798 ـ 1952) صفحات من كفاح الشعب المسلم في مصر، مكتبة الايمان، القاهرة ، 1990 ص516

24ـ حسين حسني، سنوات مع الملك فاروق ، دار الشروق، القاهرة، 2001، ص315

25ـ جعفر عباس حميدي و سعد كاظم حسن، المصدر السابق ، ص123

 26ـ مصطفى النحاس (1879ـ 1965): سياسي مصري تخرج من كلية الحقوق بالقاهرة عام 1919، عمل قاضيا في المحاكم الابتدائية، ساهم في تاسيس حزب الوفد المصري شارك في ثورة مصر عام 1919 واعتقل ونفي مع سعد زغلول، بعد عودته لمصر حل زعيما لحزب الوفد عام 1927 تولى منصب رئيس الوزراء سبع مرات اخيرها عام 1952. ينظر:- طارق البشرى، شخصيات تاريخية، دار الشروق، القاهرة، 2010،ص61.

27ـ علي ماهر(1881ـ 1961) : رئيس وزراء مصري ورئيس الديوان الملكي، شارك في ثورة 1919 ورأس لجنة اضراب الموظفين خلالها، انضم الى احزاب عديدة ابرزها حزب الوفد، تقرب من ملك مصر فؤاد واختير وكيلا للمعارف ثم وزيرا لها ،شارك في وزارة الاحرار الدستوريين عام 1928 ثم في وزارة اسماعيل صدقي، عين رئيسا للديوان الملكي عام 1935، ثم رئيسا للوزراء من كانون الثاني الى ايار 1939، رأس الوزارة بعد حريق القاهرة واقالة وزارة الوفد عام 1952 اعيد تنصيبه من قبل الضباط الاحرار بعد الثورة ثم استقال بناء على طلبهم في ايلول 1952، واعتزل السياسه حتى وفاته عام 1961. ينظر: ميسون فياض ذرب، علي ماهر و دور السياسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية بن رشد، جامعة بغداد، 2005.

28ـ سليمان محمد الطماوي، ثورة 23 تموز 1952 بين ثورات العالم، القاهرة، 1965، ص213.

29ـ محمد نجيب، كنت رئيسا لمصر،ص93ـ 95

30ـ منال عباس كاظم، العلاقات المصرية البريطانية (1936ـ 1952)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2005،ص254

31ـ انور السادات، صفحات مجهولة،ص234

32ـ منال عباس كاظم، المصدر السابق،ص255

33ـ احمد حمروش، قصة ثورة 23 يوليو ، ج1، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1977 ص197ـ 199

34ـ يونان لبيب رزق ،المرجع في تاريخ مصر الحديث، والمعاصر، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، 2009،ص570

35ـ خالد سعود كاظم واخرون، سياسة مصر الخارجية وموقف الولايات المتحدة الامريكية منها (1952ـ 1955)، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، جامعة تكريت، العدد 29، المجلد 9، حزيران 2017،ص66. جمال،ص331

36ـ محمد نجيب الهلالي (1891ـ 1958): سياسي مصري ولد في مدينة اسيوط المصرية، تخرج من كلية الحقوق عام 1912 وعمل مستشارا في وزارة المعارف ثم عين وزيرا لها، وفي عام 1952 حل رئيس للوزراء واعلن الاحكام العرفية واعتقل كثيرا العناصر الوطنية وفي عهد حدثت ثورة الضباط الاحرار و اجبر على تنحي بعد 18 ساعة من حدوث الثورة. ينظر:-ar.m.wikiediaa.org // htts:

37ـ نغم كريم الجميلي، التطور التاريخي للعلاقات الامريكية المصرية (1952 ـ 1979)، مجلة مداد الاداب، الجامعة العراقية، العدد 5، المجلد 1، 2013ص534

38ـ لطيفة محمد سالم، فاروق وسقوط الملكية في مصر (1936ـ 1956)، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1989،ص992

39ـ المصدر نفسه،ص996

40ـ عبداللطيف البغدادي، مذكرات عبداللطيف البغدادي، ج1، القاهرة، (د.ت)،ص59

41ـ محمد نجيب، كلمتي للتاريخ، القاهرة، 1982، ص47

42ـ خالد سعود كاظم ، اضواء على ثورة 23 تموز في مصر عام 1952، مجلة سر من راى، جامعة سامراء، العدد 40، المجلد11، شباط 2015 ص331

43ـ جلال يحيى، العالم العربي الحديث منذ الحرب العالمية الثانية، الاسكندرية، 1966،ص555.

44ـ عبدالستار جعيجر عبد و حسان ريكان خلف، التطورات السياسية في مصر واثرها على الاوضاع الداخلية و الخارجية (1952ـ 1961) مجلة دراسات اسلامية معاصرة، جامعة كربلاء، العدد 4، 2011، ص6.

45ـ حزب الاستقلال: احد الاحزاب العراقية المعارضة، نشأت فكرة تأسيسه في المعتقلات البريطانية التي ضمت العديد من المثقفين من اطباء و محاميين، وبعد احداث 1941 وضع محمد فائق السامرائي مسودة نظام الحزب، وفي 12 اذار 1946 قدم كل من محمد مهدي كبة وداود السعدي وخليل كنة و اخرون طلب الى وزارة الداخلية بتاسيس الحزب واجازة الوزارة الحزب، وعين محمد مهدي كبة رئيسا له وتضمن الحزب تيارين الاول قومي علماني والاخر قومي اسلامي.ينظر اسامة صاحب منعم، نشاط الاحزاب العراقية بعد الحرب العالمية الثانية (1946ـ1958)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية ، العدد 2، المجلد 5، 2015،ص52 وينظر: عبد الامير هادي العكام، حزب الاستقلال (1946ـ 1958 )،ط2، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1986.

46ـ صحيفة لواء الاستقلال، بغداد، العدد1634، 24 تموز 1952

47ـ حزب الوفد: حزب سياسي ليبرالي كان يمثل الحزب الحاكم قبل ثورة 23 تموز 1952، وهو امتداد لحزب الوفد المصري الذي اسسه سعد زغلول وجاءت فكرة تاسيسه عام 1918 لتشكيل وفد سفر الى لندن للتفاوض مع بريطانيا لاجل اجلاء قواتها، وكان من زعاماته سعد زغلول وعبدالعزيز فهمي وعلي شعراوي، قاموا بجمع تواقيع اصحاب الشان لاجل تمثيل مصر واطلقوا على نفسهم الوفد وكان الهدف تحقيق استقلال مصر سلميا وسعى الحزب لتمثيل مصر في مؤتمر فرساي 1919، فاعتقلت بريطانيا زعماء الحزب وقامت بنفيهم فنفجرت ثورة مصر عام 1919 التي ساهمت في اعلاء شأن الحزب. ينظر: كوثر رشيد عبيد الفتلاوي، حزب الوفد ودوره في السياسة المصرية حتى ثورة 23 تموز 1952، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية، العدد 4، المجلد 15، 2008. وينظر: ماريوس كامل ديب، السياسة الحزبية في مصر الوفد وخصومه (1919 ـ 1939)، ت. عبد السلام رضوان و احمد زكريا، المركز القومي للترجمة والنشر، القاهرة، (د.ت).

48ـ صحيفة لواء الاستقلال، العدد1634 ، 24 تموز 1952

49ـ يوسف محمد عيدان، المصدر السابق، ص380

50ـ خالد سعود كاظم، اضواء على ثورة 23 تموز في مصر ، ص325

51ـ صحيفة لواء الاستقلال، العدد 1635، 25 تموز، 1952

52ـ المصدر نفسه

53ـ يوسف محمد عيدان، المصدر السابق، ص381

54ـ خالد سعود كاظم، اضواء على ثورة 23 تموز في مصر، ص328ـ329

55ـ صحيفة لواء الاستقلال، العدد 1658، 21 اب 1952

56ـ المصدر نفسه

57ـ فواز حماد محمود، العلاقات العراقية المصرية (1952 ـ 1958)، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، العدد 1، اذار 2012 ، ص168

58ـ عمار ظاهر مصلح ،سياسة مصر تجاه العراق وبلاد الشام (1952ـ 1961) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، 2005، ص91 وينظر: فائق بطي، صحافة العراق تاريخها وكفاحها واجيالها، مطبعة الاديب البغدادية، بغداد، ص148ـ 151.

59ـ حزب الاتحاد الدستوري: احد الاحزاب الحكومية البرلمانية، اسسه نوري السعيد عام 1949 وكان سبب تأسيسه هو حاجة نوري السعيد لدعم حزبي لسياسته، اذ ان الاحزاب المعارضة رفضت ميثاق وزارته التي شكلها عام 1949 والذي دعا فيه الى تغيير الدستور ومكافحة الشيوعية، وكان سبب عدم موافقة الاحزاب على ميثاق وزارته هو عدم ثقتها بسياسة وزاراته السابقة.ينظر: عبدالرزاق مطلك الفهد، الاحزاب السياسية في العراق ودورها في الحركة الوطنية والقومية (1934 ـ 1958)، بيروت، 2011،ص253.

60ـ نوري السعيد (1889ـ 1958) سياسي عراقي ولد في بغداد، التحق بالكلية العسكرية في استانبول وتخرج منها عام 1906، اشترك مع الضباط العرب في جمعية العهد، شارك في ثورة الشريف حسين عام 1916، التحق مع الامير فيصل بن الحسين في سوريا عام 1918 ليصبح رئيس اركانه، عاد الى العراق عام 1920، تولى رئاسة الوزراء عدة مرات اولها عام 1930، وهو من طالب بعقد حلف بغداد مع بريطانيا عام 1955، قتل في ثورة تموز 1958.ينظر: عصمت السعيد، نوري السعيد رجل الدولة و الانسان، دار الساقي، بيروت، 2003.

61ـ صحيفة الاتحاد الدستوري، بغداد، العدد 698، 27 تموز 1952

62ـ صحيفة لواء الاستقلال، العدد 1637، 28 تموز 1952

63ـ المصدر نفسه

64ـ صحيفة لواء الاستقلال، العدد 1703، 20 تشرين الاول 1952

65ـ ميسون فياض ذرب، المصدر السابق،ص324.

66ـ عبدالعزيز رفاعي، القومية العربية وثورة 1952، الدار القومية للطباعة و النشر، القاهرة، 1966

67ـ صحيفة لواء الاستقلال، العدد1642 ، 3 اب 1952

68ـ المصدر نفسه

69ـ صحيفة لواء الاستقلال، العدد 1648، 10 اب 1952

70ـ المصدر نفسه

71ـ صحيفة لواء الاستقلال، العدد 1661، 25 اب 1952

72ـ المصدر نفسه

73ـ صحيفة لواء الاستقلال، 14 تشرين الاول 1952

74ـ المصدر نفسه

75ـ مفيد الزيدي، البعد العربي في الاحزاب السياسية العراقية ( الاستقلال و الوطني الديمقراطي انموذجا)، مجلة دراسات دولية، جامعة بغداد، العدد 60، 2015، ص63.

76ـ محمد حسنين هيكل، خريف الغضب قصة بداية ونهاية عصر انور السادات، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة،2006،ص76ـ77.

77ـ محمد صديق شنشل(1910 ـ 1990) سياسي عراقي ولد في الموصل، انتقل الى بغداد ودرس الابتدائية والثانوية، ثم دخل كلية الحقوق، عمل مع نادي المثنى بن حارثة، اعلن تاييده لحركة العقداء الاربعة عام 1941، اعتقل بعد فشلها ونفي الى ايران، ثم عاد الى بغداد وسجن في ابو غريب وانتقل في عدة سجون حتى اطلق سراحه بعد الحرب العالمية الثانية، وانضم الى حزب الاستقلال عام 1946، وظل يمارس العمل السياسي المعارض للحكومة حتى قيام ثورة 14 تموز 1958، اعتزل السياسة عام 1968 ينظر: حسن لطيف الزبيدي، موسوعة الاحزاب العراقية والجمعيات والحركات والشخصيات السياسية والقومية والدينية في العراق، مؤسسة العارف للمطبوعات، بيروت،2007، ص78ـ 79.

78ـ صحيفة لواء الاستقلال، العدد 1638، 29 تموز 1952

79ـ المصدر نفسه

80ـ صحيفة لواء الاستقلال، العدد1639، 30 تموز 1952.

81ـ محمد مهدي كبة (1900ـ 1984): سياسي عراقي ولد في سامراء، من اسرة تنحدر لقبيلة ربيعة، درس في سامراء، وفي عام 1917 انتقل مع عائلته الى بغداد، وواصل دراسته في مدرسة الشيخ الخالصي الدينية، وشارك في عام 1935 في نادي المثنى بن حارثة، اصبح عام 1937 نائبا في البرلمان العراقي، وعرف عنه دعم القضايا العربية وجمع التبرعات للفلسطينيين، ايد ثورة العقداء الاربعة عام 1941، واسس عام 1946 حزب الاستقلال المعارض وتولى رئاسته. ينظر: محمد مهدي كبة، مذكراتي في صميم الاحداث ( 1918ـ 1958)، دار الطليعة للطباعة و النشر، بيروت، 1965.

82ـ صحيفة لواء الاستقلال، العدد 1653، 15 اب 1952

83ـ المصدر نفسه

84ـ محمد نجيب،، مصير مصر، ج1، شركة دار العقار للطباعة والنشر، بغداد، 1955،ص98.

85ـ محمد نجيب، كنت رئيسا لمصر،ص158ـ160

86ـ صحيفة لواء الاستقلال، العدد 1671، 1 ايلول 1952

87ـ المصدر نفسه

88ـ صحيفة لواء الاستقلال، العدد 1690، 3 تشرين الاول 1952

89ـ المصدر نفسه

90ـ صحيفة لواء الاستقلال، العدد 1700، 16 تشرين الاول 1952

91ـ المصدر نفسه

**الملاحق**

****





**المصادر:**

ضيدان جابر، الرئيس المصري انور السادات دراسة في سياسته الداخلية (1970 ـ 1981)، اطروحة دكتوراه غير منشورة،

**اولا: الرسائل و الاطاريح الجامعية**

1ـ شاكر كلية الاداب، جامعة بصرة، 2009.

2ـ عمار طاهر مصلح، سياسة مصر تجاه العراق و بلاد الشام (1952ـ 1961)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، 2005.

3ـ منال عباس كاظم، العلاقات المصرية البريطانية (1936ـ 1952)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2005.

4ـ ميسون فياض ذرب، علي ماهر و دوره السياسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية بن رشد، جامعة بغداد، 2005.

**ثانيا: الكتب العربية و المعربة**

1ـ احمد عطية الله، قاموس الثورة المصرية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1954.

2ـ احمد حمروش، قصة ثورة 23 يوليو،ط2،ج1، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، 1977.

3ـ انور السادات، قصة الثورة كاملة، دار الهلال للنشر، القاهرة، (د.ت)

4ـ انور السادات، صفحات مجهولة، دار التحرير للنشر، القاهرة، (د.ت).

5ـ انور السادات، اسرار الثورة المصرية، القاهرة، 1957.

6ـ بثينة التكريتي، جمال عبدالناصر، بيروت، 2000.

7ـ حسين حسني، سنوات مع الملك فاروق، دار الشروق، القاهرة، 2001.

8ـ جورج قوسية، جمال عبدالناصر في طريق الثورة، ت. نجدة هاجر وسعيد الغز، منشورات المكتب التجاري، بيروت، 1960.

9ـ جلال يحيى، العالم العربي الحديث منذ الحرب العالمية الثانية، الاسكندرية، 1966.

10ــ سليمان محمد الطماوي، ثورة 23 تموز 1952 بين ثورات العالم، القاهرة، 1965.

11ـ طارق البشرى، الحركة السياسية في مصر (1945ـ 1953)، ط2، دار الشروق، القاهرة، 2002.

12ـ طارق البشرى، شخصيات تاريخية، دار الشروق، القاهرة، 2010.

13ـ عبدالعزيز رفاعي، القومية العربية وثورة 1952، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1966

14ـ عبدالرحمن الرافعي، مقدمات ثورة 23 تموز 1952، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1957.

15ـ عبدالعظيم رمضان، الجيش المصري في السياسة (1882ـ 1936)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1977.

16ـ عبداللطيف البغدادي، مذكرات عبداللطيف البغدادي،ج1، القاهرة، (د.ت)

17ـ عبدالامير هادي العكام، حزب الاستقلال (1946ـ 1958)، ط2، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1986.

18ـ عبدالرزاق مطلك الفهد، الاحزاب السياسية في العراق ودورها في الحركة الوطنية والقومية (1934ـ 1958)، بيروت، 2011.

19ـ عصمت السعيد، نوري السعيد رجل الدولة و الانسان، دار الساقي، بيروت، 2003.

20ـ فائق بطي، صحافة العراق تاريخها وكفاحها واجيالها، مطبعة الاديب البغدادية، بغداد

21ـ لطيفة محمد سالم، فاروق وسقوط الملكية في مصر (1936ـ 1952)، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1989.

22ـ محمد نجيب، كلمتي للتاريخ، القاهرة، 1982.

23ـ محمد نجيب، كنت رئيسا لمصر، المكتب المصري الحديث، القاهرة، 1984.

24ـ محمد مهدي كبة، مذكراتي في صميم الاحداث (1918 ـ 1958)، دار الطلعية للطباعة والنشر، بيروت، 1965.

25ـ محمد نجيب، مصير مصر، ج1، شركة العقار للطباعة و النشر، بغداد، 1955.

26ـ محمد حسنين هيكل، سقوط النظام لماذا كانت ثورة يوليو 1952 لازمه؟، دار الشروق، القاهرة، 2003.

27ـ محمد حسنين هيكل، خريف الغضب قصة بداية ونهاية عصر انور السادات، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة،2006

28ـ محمد مورو، تاريخ مصر الحديث (1789ـ 1952) صفحات من كفاح الشعب المسلم في مصر، مكتبة الايمان، القاهرة، 1990.

29ـ ماريوس كامل ديب، السياسة الحزبية في مصر الوفد وخصومه (1919ـ 1939)، ت. عبدالسلام رضوان و احمد زكريا، المركز القومي للنشر و الترجمة، القاهرة، (د.ت)

30ـ محمد فؤاد شكري و اخرون، نصوص ووثائق في التاريخ الحديث و المعاصر، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، (د.ت).

31ـ يوسف كعوش، الدروس المستفادة من الحرب العربية الاسرائيلية (1947ـ 1987)، المديرية العامة للمكاتب والوثائق، عمان، 1987.

32ـ يونان لبيب رزق، المرجع في تاريخ مصر الحديث و المعاصر، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، 2009.

**ثالثا: البحوث المنشورة**

1ـ اسامة صاحب منعم، نشاط الاحزاب العراقية بعد الحرب العالمية الثانية (1946ـ 1958)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، العدد 2، المجلد 5، 2015.

 2ـ خالد سعود كاظم، اضواء على ثورة 23 تموز في مصر عام 1952، مجلة سر من راى، جامعة سامراء، العدد 40، المجلد 11، شباط 2015.

3ـ خالد سعود كاظم و اخرون، سياسة مصر الخارجية وموقف الولايات المتحدة الامريكية منها (1952ـ 1955)، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، جامعة تكريت، العدد 29، المجلد، 9، حزيران 2017.

4ـ جعفر عباس حميدي و سعد كاظم حسن، التنظيمات السياسية والاهداف الاقتصادية والاجتماعية للثورة المصرية (1952ـ 1972)، مجلة العلوم الانسانية، جامعة بابل، العدد 17، المجلد 11، 2013.

5ـ عبدالستار جعيجر عبد و حسان ريكان خلف، التطورات السياسية في مصر واثرها على الاوضاع الداخلية و الخارجية (1952ـ 1961)، مجلة دراسات اسلامية معاصرة، جامعة كربلاء، العدد 4، 2011

6ـ عبدالرحيم ذوالنون و سهاد جاسم محمد، التطورات السياسية في مصر (1946ـ 1949)، مجلة جامعة الانبار للعلوم الاننسانية، العدد 4، 2011.

7ـ فواز حماد محمود، العلاقات العراقية المصرية (1952 ـ 1958)، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، العدد 1، اذار 2012

8ـ مفيد الزيدي، البعد العربي في الاحزاب السياسية العراقية ( الاستقلال والوطني الديمقراطي انموذجا)، مجلة دراسات دولية، جامعة بغداد، العدد 60، 2015.

9ـ كوثر رشيد عبيد الفتلاوي، حزب الوفد ودوره في السياسة المصرية حتى ثورة 23 تموز 1952، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية، العدد 4، المجلد 15، 2008.

10ـ نغم كريم الجميلي، التطور التاريخي للعلاقات الامريكية المصرية (1952 ـ 1979)، مجلة مداد الاداب، الجامعة العراقية، العدد 5، المجلد 21، 2013.

11ـ يوسف محمد عيدان، تنظيم الضباط الاحرار في مصر وقيام الثورة 23 تموز 1952، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، العدد 9، المجلد 15، 2008.

**رابعا: الصحف الحزبية**

1ـ صحيفة الاتحاد الدستوري، 1952

2ـ صحيفة لواء الاستقلال، 1952.

**خامسا: الموسوعات**

1ـ حسن لطيف الزبيدي، موسوعة الاحزاب العراقية و الجمعيات والحركات و الشخصيات السياسية و القومية و الدينية في العراق، مؤسسة المعارف للمطبوعات، بيروت، 2007.

2ـ محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، ج2، دار النهضة اللبنانية للطبع و النشر، بيروت، 1978.

**سادسا: مواقع الانترنت**

ar.m.wikiediaa.org // htts: